

الدر المنثور

وارتبتم فيقول المنافقون بعضهم لبعض : وهم يتسكعون في الظلمة تعالوا نلتمس إلى المؤمنين سبيلا فيسقطون على هوة فيقول بعضهم لبعض : إن هذا ينفق بكم إلى المؤمنين فيتهافتون فيها فلا يزالون يهوون فيها حتى ينتهوا إلى قعر جهنم فهناك خدع المنافقون كما قال الله : وهو خادعهم .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ انظرونا موصولة برفع الألف وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش أنه قرأ انظرونا مقطوعة بنصب الألف وكسر الطاء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الدرداء قال : أين أنت من يوم جيء بجهنم قد سدت ما بين الخافقين وقيل : لن تدخل الجنة حتى تخوض النار فإن كان معك نور استقام بك الصراط فقد واك نجوت وهديت وإن لم يكن معك نور تشبث بك بعض خطاطيف جهنم أو كلاليتها فقد واك رديت وهويت .

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن مقاتل في قوله : يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا وهم على الصراط انظرونا يقول : ارقبونا نقتبس من نوركم يعني نصيب من نوركم فنمضي معكم قيل : يعني قالت الملائكة لهم : ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا من حيث جئتم هذا من الاستهزاء بهم استهزؤوا بالمؤمنين في الدنيا حين قالوا : أمنا وليسوا بمؤمنين فذلك قوله : الله يستهزئ بهم حين يقال لهم : ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرِب بينهم بسور له باب يعني بالسور حائط بين أهل الجنة والنار باب باطنه يعني باطن السور فيه الرحمة مما يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب يعني جهنم وهو الحجاب الذي ضرب بين أهل الجنة وأهل النار .

وأخرج عبد بن حميد عن عبادة بن الصامت أنه كان على سور بيت المقدس الشرقي فبكى فقبل له ما يبكيك ؟ فقال : ههنا أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنه رأى جهنم يحدث عن أبيه أنه قال : فضرِب بينهم بسور قال : هذا موضع السور عند وادي جهنم .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي سنان قال : كنت مع علي بن عبد الله بن عباس عند وادي جهنم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه